بعدم القيام به فناسب ذكره هنا **قوله** فقيل جا في رواية اخرى عند الترمذي ان علي
ابن ربيعة هو السايل لعلي رضي الله عنه **قوله** يا امير المؤمنين هذا يدل على ان القصة
في ايام خلافته **قوله** فقيل جا في رواية الترمذي ايضا ان السايل له صلى الله عليه وسلم
هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه **قوله** تعجب من عبده المراد من العجب في حقه تعالى
تعالى لاستحالة حقيقة العجب منه غايته وهي استعظام الشيء والرضا به والمستلزم
لجزيل الثواب له وهذا الرضى المقتضي لفرحه صلى الله عليه وسلم ومزيد النعمة عليه ضحك
صلى الله عليه وسلم ولما تذكر علي كرم الله وجهه ذلك اقتضى مزيد فرحه وبشره وضحك ايضا
قوله يعلم هو حال من فاعل قال رب اغفر لي اي قال ذلك غير غافل ولا جاهل
بل عالم الخ واغرب ميرك في قوله بتقدير قد لان الجملة الحالية اذا كانت فعلية مضارعية
مثبتة تكتفي بالضمير وحده لمشابهته لفظا ومعنى لاسم الفاعل المستغني عن الواو نحو
جاء زيد يسرع قيل وقد سمع بالواو نعم لا بد في الماضي من قد ظاهرة او مقدرة بل تقدير قد
هنا مضر **فايدة** قال ابن حجر الهيتمي ينبغي اذا فاته ذكر الركوب في اوله ان
ياتي به في اثنائه نظير البسملة في الوضوء وغيره انتهى **قوله** وروينا في صحيح مسلم
الخ قال في السلاح ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم ايضا
وكابة المنظر وسوء المنظر انتهى واشار الحافظ الى ان في رواية الترمذي
اختصارا وقال فيه واطو لنا بعد الارض وفيه واذا رجع قال آيبون وعند
الدارمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من سفره قال آيبون ان شاء
الله تائبون **قوله** اذا استوى على بعيره الخ قال الابي ينبغي تكرير هذا الذكر
واشاعته وكذا يقوله من ركب السفينة بل هو احرى وكذا يقوله الرجل الا انه
لا يقول ما يختص بالراكب كقوله سبحان الذي سخر لنا هذا انتهى وتردد ابن حجر الهيتمي
في الحاق راكب الآدمي الدابة في استحباب هذا الذكر قال والالحاق غير بعيد لان راكب صح
من شان الآدمي الاباء عن كونه مركوبا فكان في تسخيره نعمة اي نعمة واستوجه ايضا
ندب ما ذكر عند ركوب نحو الدابة المغصوبة لان الحمد على التسخير وهو قدر مشترك
بين ماله وفيما غصبه وان حرم الانتفاع بالاخير **قوله** كبر اي قال الله اكبر وتقدمت
حكمته وحكمة تكراره **قوله** البر اي العمل الصالح والخلق الحسن **قوله** والتقوى
قال الابي اي الخوف الحامل على التحرز من المكروه **قوله** ومن العمل بيان لما
والمراد وما ترضاه من العمل وهو العمل الصالح وكرر ما يدل على طلب ذلك لاقتضا
مقام السوال الاطناب **قوله** اللهم انت الصاحب في السفر الخ فينبغي ندب
ذلك بسبابته اليمنى لحظها ما رفعت له في تشهد الصلاة من الاشارة الى
التوحيد بالقلب واللسان والاركان ويظهر انه لو لم يتيسر له باليمنى اشار
باليسرى ويفرق بينه وبين نظيره في التشهد بان الاشارة باليسرى ثم تبطل
سنة وضعها على الركبة ولا كذلك هنا انتهى والصاحب الذي يصحبك بحفظه
والخليفة الذي يخلفك في اهلك بصلاح احوالهم بعد انقطاع نظرك عنهم

قال الابي

قال الابي ولا يسمى الله بالصاحب ولا بالخليفة لعدم الاذن وعدم تكرر ذلك في الشريعة انتهى
وقال ابن حجر الهيتمي المراد من الصحبة هنا غايتها من اللطف والانعام والافضال
ويستفاد من الحديث ان الصاحب في السفر من اسما الله تعالى لكن هل هو يقيد في
السفر اتباعا للفظ الحديث ولم يرد الا مقيدا او لا يتقيد بذلك محل نظر والاقرب الاول
وكذا يقال بنظيره في قوله والخليفة في المال والاهل انتهى **قوله** اعوذ بك من وعثاء
السفر الوعثا بفتح الواو وسكون العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد هي المشقة والشدة
قوله وكابة المنظر بفتح اوله وثالثه اي حزن المرء وما يسوءه قاله الابي وسياتي
بمزيد **قوله** وسوء المنقلب مصدر ميمي اي سوء الانقلاب والرجوع من الخير الى
ضده وفي مفتاح الحصن اي سوء الانقلاب من السفر والعود الى وطنه يعني ان يعود
فيرى ما يسوءه في الاهل والمال اي اهل بيته وزوجته وخدمه وحشمه انتهى وقال
ميرك معناه ان ينقلب الى وطنه فيلقى ما يكتئب منه من اصابه في سفره او
ما يقدم عليه مثل ان يرجع غير مقضي الحاجة او اصاب ماله افة او يقدم على اهله
فيجدهم مرضى او يفقد بعضهم انتهى قال في الحرز او يرى بعضهم على المعصية انتهى
قوله واذا رجع اي من سفره واشرف على بلده وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اشرف على المدينة قال آيبون تائبون حامدون فلم
يزل يقولها حتى دخل المدينة **قوله** آيبون بهمزة ممدودة فهمزة مكسورة فموحدة
واحده آيب وهو الراجع قال في مفتاح الحصن آيبون بكسر الهمزة بعد الالف
وكثير من الناس يلفظ بيا بعد الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى وقوله بعد
الالف اي الممدودة فانه اسم فاعل قال في الحرز وكون اليا لحنا انما هو في الوصل
اما في الوقف عليه فهو صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة الامام حمزة من قراء السبعة
حيث جوز في مثله التسهيل والابدال والنقل نحو الرفا آيبون انتهى ثم هو خبر مبتدا
محذوف اي نحن راجعون وليس المراد الاخبار بمحض الرجوع فانه تحصيل الحاصل
بل الرجوع في حالة مخصوصة وهي تلبسهم بالعبادة المخصوصة والاتصاف بالاوصاف
المذكورة اشار اليه العلقمي وفي الحرز الاولى ان يفسر آيبون براجعون عن الغفلة فان
الاواب وصف الانبيا ومنه قوله تعالى انه اواب ونعت الاوليا ومنه انه كان
للاوابين غفورا ويقال للصلاة بين العشائين صلاة الاوابين **قوله** تائبون
قال الغزالي في المنهاج نقلا عن شيخه التوبة ترك اختيار ذنب سبق عنك
مثله تعظيما لله تعالى قال الابي واصلها الرجوع عما هو مذموم الى محمود وقوله
تائبون فيه اشارة الى التقصير في العبادة وقاله صلى الله عليه وسلم تواضعا او تعليما
لامته او المراد امته وقد تستعمل التوبة لارادة الاستمرار على الطاعة فيكون
المراد ان لا يقع منهم ذنب **قوله** لربنا متعلق بقوله عابدون وقيل انه تنازع
فيه هو وقوله حامدون ويرد بان شرط التنازع تقدم العامل وقال الكرماني
قوله لربنا يحتمل تعلقه بحامدون او بساجدون او بهما او بالصفات الاربع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)